عيونك

عيونك من رياض الحسن أجْمَلْ ... بواحتها لشاكي اليأسِ مَأمَلْ
وفي موجات رمشك ذاب قلبٌ ... وعانقَ نبضُهُ هدبا تكحَّلْ
فإن همست فأنغامٌ وشدوٌ ... وفي فمها الحروف غريدُ عَنْدَلْ(1)
وإن صمتت فنهر الفكر جارٍ ... ومن فيض الخيال يسيل جَدْوَلْ
وفي غمض الجفون حنين صَبٍّ ... وفي نظراتها الأشواق تُرْسَلْ
أتوه إذا التقت باللحظ عيني ... بسحر الطرف للمجهول أرحَلْ
فكيف إليك أبحر في سفين ... وبحر عيونك الممتدِّ أذهل
ولا أدري أأُوغِلُ في ارتحالٍ ... أم التحنان في الوجدان أوغَلْ؟!
وأرتقب النوارس حين تبدو ... فَتُبْطِئُ جِيئَةً وَتَعُودُ تعجلْ
وعني يَسأل البحارَ قلبي ... وعن عينيك نبضُ القلبِ يسألْ

(1) عَنْدَلْ : عندليب..

فيا ثقلَ اشتياقي كيف أمضي وأمواج الهوى والريح أثقَلْ
أرى الدنيا بعينيها ربيعًا ولا أخشى الخريف إذا تحوَّلْ
وتهطل ذكريات العشق غيثا إذا مس الصخور الصمَّ أخْضَلْ
ساجمع ما كتبت من القوافي ونبض مشاعر كالخيل تصْهَلْ
وأزجيها لكل الكون تسري بعذب بيانها من فيض سَلْسَلْ
لعل الحرف مؤتلقا تجلّى بأفلاك الغرام إذا تهلَّلْ
ويهمي صَيِّبًا بفيوض غيث من الإحساس يعطي ليس يبخَلْ
فيا نظراتها ما عدت أدري ففيك الشعر يعجز إن تغَزَّلْ